دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٢(١)، الربيع ١٤٤٦/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ٥٧-٨٥
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

تحليل تاريخي نقدي حول كيفية تعامل دكويين مع الروايات الإسلامية في كتاب "*بداية عبادة علي وظهور النظرة العباسية للعالم*"

محمد رضا نورآبادي[١]، نوروز أميني[٢*]، محبوب مهدويان[٣]

١. طالب دكتوراه في علوم القرآن والحديث، جامعة آزاد الإسلامية، فرع خوي، إيران
٢. أستاذ مساعد في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة جيلان، جيلان، إيران
٣. أستاذ مساعد في قسم تاريخ وحضارة الأمم الإسلامية، جامعة آزاد الإسلامية، فرع خوي، إيران

تاريخ الوصول: ١٤٠٣/٥/٣ تاريخ القبول: ١٤٠٤/١/١٩

الملخص

قام العديد من المستشرقين بالبحث فى الإسلام وتاريخه وثقافته، وكتبوا العديد من الكتب حول هذا الموضوع. وبطبيعه الحال، حقق بعضهم نتائج وإنجازات مقبولة وكتبوا كتباً مفيدة، ولكن كثيراً منهم وصلوا إلى نتائج بعيدة كل البعد عن الحقيقة بسبب الوقوع في فخ الأحكام المسبقة والسذاجة التي أضلت أنفسهم والآخرين. من بين هؤلاء المستشرقين، ريموند دكويين، الذي أعرب مؤخراً عن بعض آراءه فى كتابه "*بداية عبادة علي وظهور النظرة العباسية للعالم*" الذي يتولى هذا البحث دراسته النقدية والتعمق فيه. فالهدف من هذا البحث هو معرفة مدى وصول السيد ريموند ديكويين إلى الطريق الصحيح والنتائج الحقيقيه فى الاستنتاجات التى كتبها فى هذا الكتاب! ويبدو من خلال محتوى واستنتاجات مناقشات الكتاب، من المرجح أنه توصل إلى استنتاجات غير واقعية ومضللة، من خلال نوع من التحيز، والاعتماد على وثائق تاريخية وسردية غير موثوقة، ومن خلال نوع من السذاجة. وبطبيعة الحال، تم إجراء هذا البحث باستخدام المنهج المكتبى وتحليل المصادر التاريخية إلى جانب النقد العلمي.

الكلمات الرئيسية: الروايات الإسلامية، ريموند دكويين، كتاب "*بداية عبادة علي وظهور النظرة العباسية للعالم*"

---

* الكاتب المسؤول: Email: norouz.amini@guilan.ac.ir

١-المقدمه

يجب أن يحتوي جميع الأعمال والمؤلفات العلمية، وخاصة في العلوم الإنسانية، على الحد الأدنى الضروري من البحث العلمي حتى يتمكن من تقديم نتائج جديدة والدفاع عنها ضد المعارضة والنقد. (موسى بور و علوى، ١٣٨٥: ٢٩.٢٦) فكل باحثٍ حقيقيٍ في أي مجالٍ كان، يجب أن يكون على دراية كاملة بجميع الآراء والنظريات والأعمال والنتائج العلمية في مجاله، لكي يتمكن من تقديم منتج علمي متميز، بعد دراسة جميع جوانب المسألة، بحيث يكون مبتكرًا وملتزمًا بالمبادئ العلمية لذلك المجال ومتوافقًا مع المعايير الفنية والشكلية والمحتوى والبنية للمخرجات البحثية. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليه تجنب أي نوع من الأحكام المسبقة[1] والتقييمات المتعجلة، والافتراضات غير الصحيحة والتحليلات غير المستندة إلى مقدمات كاملة، لكي لا يقع في فخ مشكلات مثل المغالطة، أو الاستغلال لمصالح معينة، أو الانحياز.

الدراسة الحالية تتناول مدى التزام ريموند دكويين بمبادئ ومعايير البحث العلمي في كتابه *بداية عبادة علي وظهور النظرة العباسية للعالم*، وذلك استناداً إلى المعايير الموجودة في هذا المجال، من خلال نهج صارم ونقدي للإجابة عن الأسئلة التالية:

إلى أي مدى يعتمد منهج دكويين في التعامل مع الروايات الإسلامية على حقائق تاريخ الحديث ومبادئ البحث العلمي؟

ما مدى موثوقية مصادره وتوثيقه في هذا العمل؟

وإلى أي مدى تكون افتراضاته بشأن مصداقية الروايات الإسلامية مبنية على حقائق موضوعية من تاريخ الروايات الإسلامية بحيث تكون خالية من التحيز؟

فيما يتعلق بضرورة البحث، وبالنظر إلى أن مؤسسة "أنارة" قد نشرت هذا الكتاب باللغة الألمانية بعدة نسخ كبيرة وترجمته إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية والفارسية، ونشرت النسخة الإلكترونية منه مجانًا على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، فإن الحاجة إلى مواجهة علمية مع هذا الكتاب تبدو أكثر إلحاحًا. بالإضافة إلى ذلك، فقد حظي الكتاب المذكور باهتمام في المجامع العلمية الدولية وتم الاستشهاد به في بعض الأبحاث، ومن الأمثلة على ذلك كتاب *الإسلام المبكر؛ سيناريو بديل لظهوره*، للمؤلف ماركوس غراس. (غراس، ٢٠١٧)

نظراً لأن هذا الكتاب ينكر بشكل عام جزءاً مهماً من تاريخ الإسلام والشخصيات المؤثرة فيه، بل وينكر حتى الوجود التاريخي لشخصيات مثل النبي محمد (ص) والإمام علي (ع)، ويدعي أن هذه الشخصيات قد تم اختراعها

1. Praejudicium.

في القرنين الثاني والثالث على يد بعض أتباع الإسلام، فإن نقد هذا العمل ومراجعة نقاط القوة والضعف فيه تصبح ذات أهمية مضاعفة.

بالرغم من الانتشار الواسع لهذا العمل في السنوات الأخيرة والترويج له عبر مشاركات الكاتب وإلقاء المحاضرات في مؤتمرات وندوات علمية متنوعة، فإنه لم تُجر حتى الآن دراسة مستقلة في العالم الإسلامي حول آراء ريموند دكويين بشكل عام والكتاب المذكور بشكل خاص، ولم يتم نقد أو تقييم ادعاءاته. وهذا الأمر يجعل مواجهة علمية مدروسة لهذا العمل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. تسعى هذه الدراسة، كخطوة أولية في مواجهة ادعاءات الكاتب في الكتاب المذكور، إلى نقد ومراجعة أحد الأسس الرئيسية التي يعتمد عليها ريموند دكوين، والتي تُشكّل الإطار الرئيسي لهذا الكتاب، وهو عدم مصداقية الروايات الإسلامية بشكل مطلق. كما تهدف إلى تحليل مصادره ومواده التي قدمها لدعم هذا الافتراض.

فبالتأكيد على أنه إذا أمكن دحض هذا الادعاء بطريقة منهجية ووفقًا للأدلة والمستندات الموثوقة، ستتمهد الطريق لنقد بقية آراء الكاتب أيضاً. لكن قبل بدء النقاش، من الضروري أن نتعرف باختصار على ريموند دكويين وأفكاره وأعماله، بالإضافة إلى مؤسسته المعروفة باسم مؤسسة "الإنارة".

٢- ريموند دكويين ومعهد "الإنارة"

ريموند دكويين[1] هو أحد المستشرقين والباحثين في مؤسسة الإناره[2] في ألمانيا. يمتلك درجة الدكتوراه في علم الأحياء وقد كتب العديد من المقالات في مجاله الأكاديمي، وبعد تأسيس مؤسسة الإناره انضم إلى مجموعة الباحثين فيها.[3] تأثرت هذه المؤسسة بالعلوم الطبيعية والتكنولوجيا الحديثة، وخلصت إلى أنه يجب العمل بشكل متعدد التخصصات[4] في الدراسات الإسلامية؛ ولهذا السبب، دعت باحثين من تخصصات متنوعة، بما في ذلك علماء الأحياء، ليتمكنوا

1. Raymond Dequin.
2. Inarah.

٣. معهد الإناره، المعروف أيضًا بمكتب زاربروكن أو التنقيحيون، تأسس على يد كارل هاينز أوليغ، بمساعدة فولكر بوب وكريستوف لوكزنبرغ، من خلال نشر كتاب *قراءة سريانية ـ آرامية للقرآن* الذي كتبه كريستوف لوكزنبرغ في عام ٢٠٠٠، وتم الإعتراف به رسميًا في عام ٢٠٠٧. هذه مؤسسة كمعهد بحثي تستند في عملها إلى الإنكار والنفي والتشكيك في أصول ومبادئ وروايات الإسلام، وكذلك في النصوص المقدسة والشخصيات البارزة في الدين الإسلامي، مثل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام). وعلى الرغم من أن مديري مؤسسة الإناره يدّعون أنهم عقلانيون، إلا أن العقلانية التي يقصدونها لا تبدو أكثر من كونها تجربة خالصة، حيث يعتبرون العقل التجريبي البشري هو المعيار الوحيد لتقييم جميع الأمور، مما يؤدي إلى إنكار الوحي واللاهوت.

4. Interdisciplinary.

من مطابقة نتائج أبحاثهم مع نتائج التخصصات الأخرى وعرضها على الجمهور[١]. لهذا السبب، انضم ريموند دكويين، الذي كان لديه اهتمامات وميول تحليلية ونقدية تجاه الإسلام ومبادئه، وكذلك القضايا المتعلقة بالشرق بشكل عام، إلى هذا المعهد ليتمكن من دمج تخصصه وأبحاثه في مسار الفكر الذي تسعى إليه المؤسسة. كتب دكويين في معهد الإناره، العديد من المؤلفات، وكان كتاب "*بداية عبادة علي وظهور النظرة العباسية للعالم*"[٢]، هو أول أعماله من هذا النوع. ريموند دكويين في عملية الأنشطة البحثية والدراسات، نشر كتابه الأول في معهد الإناره. هذا الكتاب الذي يتكون من ١٤٦ صفحة هو جزء من مجموعة متعددة الأجزاء[٣] بعنوان "*ظهور الدين العالمي*"، والتي تم نشر الجزء السادس منها بعنوان *من "النهضة القرآنية إلى الإسلام المبكر"*، بموضوع "*بداية عبادة علي وظهور النظرة العباسية للعالم*"، جنبًا إلى جنب مع أعمال باحثين كبار مثل كارل هاينز أوليغ، فولكر بب، كريستوف لوكزنبرغ، كلود جيليو وغيرهم... تم نشره بثلاث لغات الألمانية، الإنجليزية والفرنسية. كتب دكويين كتابه مستندًا إلى أكثر من ٩٠ كتابًا ومصدرًا مكتوبًا، وتم ترجمته إلى اللغة الفارسية في عام ٢٠١٤ بواسطة ب. بي‌نياز (داريوش) في ١٩٨ صفحة، ويتضمن عشرة فصول وأربعة ملاحق، وقد نُشر من قبل دار النشر پويا في كولونيا، ألمانيا. بالإضافة إلى الطباعة الورقية، تم توزيع هذا الكتاب إلكترونيًا في جميع أنحاء العالم، وتم تسجيله أيضًا في المكتبة الوطنية الإيرانية تحت الرقم ٣٨٥٥٦٤٠ وتم إضافته إلى رفوف الكتب.

وضع ريموند دكويين في كتابه "*بداية عبادة علي وظهور النظرة العباسية للعالم*"، سلسلة من الادعاءات كأساس لعمله، وبعض هذه الادعاءات تحتوي على عيوب خطيرة. هذه الدراسة ستقوم بنقد وتقييم الادعاءات المذكورة التي يمكن ملاحظتها في مواضع متعددة من الكتاب. للدخول في النقاش، سيتم طرح وجهات نظر مختلفة للمستشرقين وباحثي الإسلام الغربيين فيما يتعلق بمصداقية الروايات الإسلامية، ثم سيتم نقد الكتاب من منظور التحيز ووجهة نظر دكويين تجاه مصداقية الروايات الإسلامية.

٢-١. الخلفيات الفكرية والسياسية المؤثرة في آراء ريموند دكويين

١. إن قياس جميع الأحداث بمعيار العلوم التجريبية، هو أمر له تاريخ طويل ويعود إلى عصر التنوير، حيث كانت الأديان والمعتقدات تُقبل أو تُرفض بناءً على معايير علمية. ومن أبرز الأمثلة على هذه الظاهرة إنكار الوجود الحقيقي للأنبياء مثل موسى (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام) وبوذا وغيرهم، وذلك بسبب عدم توافقهم مع العلم. ومع مرور الوقت، ونتيجة للانتقادات والملاحظات التي وُجهت إلى هذا المنهج، بدأ هذا الأسلوب يتعرض للتشكيك وفقد مرجعيته وقوته المنطقية.

2. Frühe Ali-Verehrung und die Schöpfung des Abbasidischen Weltbilds.

٣. يستمر نشر هذه السلسلة من الكتب، ومن المقرر نشر المجلد الأخير منها في عام ٢٠٢٤.

إن إصدار أي فكرة أو رأي أو نظرية، أو حتى تدوين أعمال مكتوبة حول القضايا المتعلقة بالثقافة والدين غير السائد في أي مجتمع، عادةً ما يتأثر بالبيئة الفكرية والعقائدية والثقافية والاجتماعية والسياسية المحيطة. هذا هو الحال بالنسبة لأفكار الباحثين والمفكرين، ومن بينهم ريموند ديكوين، الذي تشكّلت آراؤه ومنظوراته تحت تأثير هذه العوامل المحيطة.

تظهر هذه المسألة بوضوح أكبر عندما يبحث المؤرخون والعلماء الغربيون في شؤون الشرق، فيما يُعرف عادةً بـ "الاستشراق". الاستشراق أو الدراسات الشرقية (انوري، ٢٠٠٢: ٢٦٧٤/٤؛ المورد، ١٩٩٤: مادة استشراق، ص٦٣٥) –كحقل دراسي – ظلّ مرتبطًا بالمنهج الغربي في البحث العلمي (موتسكي، ٢٠١٥: ١١)، وتأثّر بعوامل ثقافية وسياسية واجتماعية غربية. فقد قدّم المستشرقون آراءهم حول ثقافة الشرق ودينه، خاصة الإسلام، انطلاقًا من مسلّمات المجتمع والثقافة الغربية. كما تأثّروا بعوامل مهمة مثل: التفكير الاستبدادي الغربي تجاه الشرق (إدوارد سعيد، ١٩٩٨: ١٦)، وسائل الإعلام، الخطابات السياسية والاجتماعية، أجندات ومطالب الحكومات الغربية (عسكري ونوروزي، ٢٠١٤: ٢٦–٣٧) والاختلافات الثقافية. ودائماً كان لديهم نظرة من الأعلى إلى الأدنى تجاه الشرق. (إدوارد سعيد، ١٩٩٨: ٧٩).

من الجدير بالذكر أن الاستشراق علمٌ ومجالٌ واسع، لكن محور اهتمام هذا البحث هو فرعٌ رئيسي منه يُعرف بـ"الدراسات الإسلامية"، والذي يعاني ـ في معظمه (وليس كله) ـ من التأثيرات المذكورة سابقاً، فضلاً عن الثغرات والتحيّزات التي تسود المناخ الفكري للمستشرقين. وعند تحليل الموضوع من منظورٍ اجتماعي، يتّضح أن المستشرقين ـ إضافة إلى العوامل السابقة ـ وقعوا، عن قصد أو دون قصد، في أخطاء وإشكاليات منهجية ومعرفية أثناء أبحاثهم حول الإسلام، مما أثّر بشكلٍ مباشر على استنتاجاتهم. للتعرف على مدى تأثر نتائج أبحاث المستشرقين بالأخطاء الشائعة، نذكر بعض الأمثلة:

١ـ *ضعف الإلمام باللغة العربية والمصطلحات الإسلامية (الويرى، ٢٠٠٢: ٢١٢)؛*

٢ـ *الخلط بين حقيقة الإسلام وسلوك المسلمين؛*

٣ـ *إهمال تحليل أسانيد النصوص المدروسة ودرجة صحتها ـ غالباً ما تكون هذه النصوص مرتبطة بالمذهب السني ـ (هودجسون، ١٩٧٤: ١/٣٩–٤٠) مع نسبتها إلى المذهب الشيعي؛*

٤ـ *نسبة حدث أو قضية مرتبطة بفترة زمنية محددة إلى الإسلام ككل (دونالدسون، ٢٠١٦: ٢/٦٧)؛*

٥ـ *تحليل المعتقدات الشيعية استناداً إلى أفكار ومصادر الفرق الإسلامية الأخرى (جولدتسيهر، ١٩٦٣: ٢٠٦)؛*

٦. عدم الإحاطة بالمصادر الشيعية وقواعدها الكلامية والحديثية؛

٧. التحليل العلماني للشيعة (عسكري ونوروزي، ٢٠١٤: ٤٤، ١٤٤، ٢١١)؛

٨. عدم التمييز بين الفرق الشيعية واختلافاتها العقائدية؛

٩. الجهل بأهم مصادر العقيدة الشيعية؛ مثل أقوال الأئمة المعصومين (ع) وأفعالهم وتقريراتهم. (هذه المصادر غير موجودة في اليهودية والمسيحية؛ الديانتان السائدتان بين المستشرقين)؛

١٠. قصور في فهم علم الحديث ومفاهيمه؛ مثل: السند والرواة والتواتر، تصنيف الأحاديث (صحيح، حسن، موثق، ضعيف)، مما أدى إلى سوء فهم العقائد الشيعية وطرح آراء غير دقيقة حول مصداقية الروايات الإسلامية؛

١١. دراسة الإسلام والشيعة بمناهج سوسيولوجية تركّز على السلوك الاجتماعي للمسلمين دون العمق العقائدي.

١٢. و ....

فمجموعة هذه العوامل قد تركت أثرها الواضح على آراء واتجاهات المستشرقين، ومن بينهم الباحث والكاتب الغربي "ريموند دكويين" مؤلف كتاب "*بداية عبادة علي و ظهور النظرة العباسية للعالم*" ويُذكر أن دكويين لم يتأثر فقط بالعوامل المذكورة سابقاً، بل استقى أيضاً أفكاره ومواقفه من "مؤسسة الإناره" الفكرية والسياسية والاجتماعية. حيث ترك منهج هذه المؤسسة وتحيزاتها الفكرية بصمته الواضحة على أسلوب بحثه، خطابه التحليلي واستنتاجاته خاصةً فيما يتعلق بمصداقية الروايات الإسلامية والوجود التاريخي لشخصيات محورية مثل النبي محمد (ص) والإمام علي (ع) وقراءة التاريخ الإسلامي بشكل عام. لقد كان تأثير هذه المؤسسة على دكويين جوهرياً وحاسماً في تشكيل رؤيته.

القراءة المنهجية للكتاب، وأسلوب البحث والإحالات المستخدمة من قبل دكويين، تكشف لنا جلياً أن آراءه ووجهات نظره هي نتاج طبيعي للبيئة العلمية والفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية السائدة في الغرب، فضلاً عن تأثره الواضح بأفكار ونظريات المستشرقين السابقين.

٢-٢. وجهة نظر دكويين حول صحة الروايات الإسلامية

للدخول في المناقشة، من الضروري أولاً فحص صحة التقاليد الإسلامية من وجهة نظر العلماء والمستشرقين الغربيين.

ويمكن تصنيف وجهات نظرهم في ثلاث فئات عامة:

يعتقد البعض، مثل جولدتسيهر،[1] روبسون،[2] و وينس‌بورو[3] بأن التقاليد الإسلامية غير موثوقة بشكل عام ويعتبرونها تفتقر إلى أي مصداقية وثقة. ويعتقدون أن الروايات كلام موضوع. وأهم أسباب إثبات هذه الجماعة لادعائها هي فكرة تحريم كتابة الحديث في عصر ما بعد النبي. والأكثر من ذلك أنه بسبب تحريم كتابة الحديث في زمن الخلفاء، لم تُكتب روايات، وما هو موجود هو أشياء وهمية وثانوية كتبت في القرون التالية.

وهناك مجموعة أخرى من هؤلاء الباحثين هم أشخاص يثقون تماماً بالتقاليد الإسلامية ويعتبرونها ذات أصل تاريخي وأصيل. ومن بين هذه المجموعة يمكن ذكر شولر،[4] عبود[5] و سيزجين.[6] وهناك مجموعة أخرى منهم، في هذا النقاش، لا تؤيد عدم الثقة المطلق، ولا تدافع عن الصحة المطلقة للتقاليد الإسلامية. وهذه الطائفة يعتبرون الأحاديث موثوقة، ويستشهدون بها إذا كان هناك دليل في رأيهم، وإلا رفضوها. وبطبيعة الحال، فإن التعامل مع حجج هذه الفئة ونقد آرائها على أساس كل حالة على حدة يتطلب مجالاً آخر خارج نطاق هذه المقالة.

ومن الواضح أن دكويين من أنصار المجموعة الأولى ولا ينسب أي اعتبار إلى التقاليد الإسلامية. وفي كتابه، بهذا النوع من المقاربة للأحاديث، ومتأثرًا بطبيعة البحثية لمعهد الإناره، يقترح وينفي مختلف القضايا الإسلامية.

على الرغم من أنه عند دراسة كتابه يتضح أن الكاتب قد استند إلى الوثائق المكتوبة والمعارف المرتبطة بالتاريخ مثل اللغويات، وعلم الآثار، وعلم النصوص، وعلم الأديان، وغيرها، إلا أنه مع قليل من البحث في الكتاب، يمكن أن نلاحظ أنه لم يدخل في هذا الموضوع بدافع الفضول الفكري أو بسبب شغفه بالإسلام وثقافة الشرق، بل كان يسعى لإثبات وجهة نظره الأحادية. وقد تعامل بشكل انتقائي مع الوثائق والمصادر المتعلقة بهذا الموضوع، حيث اعتمد فقط على المصادر والأدلة التي تؤيد فرضياته الخاطئة، وتجنب مناقشة الآراء المعارضة لافتراضاته. صحيح أن المشكلة الرئيسية في المنهج الكلاسيكي لتدوين التاريخ هي نقص المصادر الأصيلة والموثوقة، إلا أن هذا القصور غير موجود في موضوع دكويين؛ فالدليل الرئيسي على ذلك هو موارد اعتماد العديد من المستشرقين والباحثين على المصادر الأولية والمكتوبة الإسلامية، مما يتيح للباحثين المنصفين دراسة الإسلام والموضوعات المحيطة به بشكل أكثر سهولة.

1. Goldziher
2. Robson
3. Wansbrough
4. Gregor Schoeler
5. Abboud
6. Sezgin

٢-٣. نقد أدلة دكويين على بطلان الروايات الإسلامية

دراسة بعض من مصاديق تعاملات الانتقائية لدكويين مع المصادر والمستندات الإسلامية تشير إلى أن فكرة عدم اعتبار الروايات الإسلامية، كجوهر مركزي لفكر دكويين، هي نتيجة لخطأ منهجي مهم في كتاب "بداية عباده علي وظهور النظرة العباسية للعالم". هذا الخطأ يمكن أن يثير الشكوك حول النتائج العامة التي تم وصول إليها في هذا العمل. في جميع الأمثلة التي تم دراستها، اعتبر دكويين عدم اعتبار الروايات الإسلامية أداة لتساؤل حول سنديتها وموثوقيتها، بينما من خلال الرجوع إلى المصادر الإسلامية القديمة، بما في ذلك الكتب الروائية والتاريخية وغيرها، يمكن إثبات عكس ادعائه. ما يلي هو دراسة وتحليل للادعاءات التي يسعى دكويين من خلالها لإثبات عدم اعتبار الروايات الإسلامية.

٢-٣-١. دراسة بطلان الروايات الإسلامية من وجهة نظر دكويين حول قضية هدم مرقد الإمام الحسين (ع)

يكتب دكويين في تقرير له نقلاً عن الطبري: «المتوكل العباسي، في سنة ٢٣٦ هجري، هدم مقبرة الحسين في كربلاء مع جميع القصور التي كانت هناك.» ثم يضيف قائلاً: «لا يمكن الاعتماد كثيراً على الطبري في مثل هذه التقارير.» (دكويين، ٢٠١٤: ٢٣) ولم يقدم دكويين توضيحاً لسبب هذا الادعاء؛ في حين أن تقرير تدمير مرقد الإمام الحسين لم يرد فقط في تاريخ الطبري، بل تناولت مصادر عديدة هذه الحادثة. فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في *مقاتل الطالبين* شرحاً مفصلاً عن هذه الحادثة (١٩٦٥: ٣٩٥)، بالإضافة إليه، فقد أشار مؤرخون مثل ابن الأثير (١٩٦٥: ٧، ٥٥)، والمسعودي (١٩٨٤: ٤، ٥٢)، وابن مسكويه (١٩٩٧: ٤، ٢٩٨) إلى هذا الحدث بدقة في حوادث سنة ٢٣٦ هجري. كما ذكر القاضي التنوخي (١٩٧٣: ٦، ٣٢١)، وابن الجوزي (١٩٩٢: ١١، ٢٣٧)، وابن خلكان أيضاً هذه الحادثة في حوادث سنة ٢٣٦. (ابن خلكان، دون التأريخ: ٣، ٣٦٥) بالإضافة إلى ذلك، فإن حادثة هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) لا تتعلق فقط بزمان المتوكل، بل حدثت عدة مرات على مر التاريخ، بما في ذلك في فترة هارون الرشيد (الطوسي، ١٤١٤: ٣٢٥)، وتكررت في زمن خلفاء عباسيين آخرين بشكل أو بآخر (الطبري، ١٤٠٧: ٥، ٣١٢)، بحيث يمكن القول إن هذه الحادثة من المتواترات في تاريخ الإسلام. لذلك، فإن ادعاء دكويين بشأن عدم صحة المعلومات الواردة في تاريخ الطبري حول تدمير مرقد الإمام الحسين لا يمكن أن يكون صحيحًا ودقيقًا من الناحية التاريخية.

٢-٣-٢. دراسة بطلان الروايات الإسلامية من وجهة نظر دكويين حول قضية كنية أبي تراب

يكتب دكويين في موضوع أبي تراب: «التوضيحات التي تقدمها الروايات الإسلامية حول هذا اللقب، أي أبي تراب، غير صحيحة.» (دكويين، ٢٠١٤: ٢٨) ويشير دكويين إلى مكانة علي (ع) في الكتاب المعروف *بأم الكتاب*، حيث يُشار إلى علي (ع) بلقب "ملك التعالي"، ويستنتج أن هذا الاسم (علي) قد دخل من البيئة الغنوصية إلى الروايات الإسلامية وأن مثل هذا الشخص ليس له وجود خارجي؛ ويواصل بالإشارة إلى رأي هالم[1] في كتابه *"التصوف الإسلامي"* ، حيث يبين أن هذا الإله الغنوصي، أي علي، قد تم تمجيده كإلهٍ طبيعي. ومن هناك يتطرق إلى أوجه الشبه بين عيسى (ع) وعلي (ع)، ويظهر أن المسيح كان إنساناً وإلهاً في آنٍ واحد، لذا فإن علي أيضا كان إلهاً وإنساناً. واستناداً إلى وجهة نظر المعمريّة[2] (البغدادي، ١٤٠٨: ١٥٤)، يذكر أن علياً (ع) كإله أرضي كان يقوم بتدبير الأمور المادية؛ وبالتالي فإن كنية "أبي تراب" تشير أيضاً إلى كونه إلهاً أرضياً، ويعتبر كل ما ورد في هذا الصدد في الروايات الإسلامية (ابن شهرآشوب، ١٣٧٩: ٣، ١١١؛ الحاكم، ١٤١١: ٣، ١٥١؛ البلاذري، ١٤١٧: ٢، ٩٠؛ الحسكاني، ١٤١١: ٢، ٤٤١) غير صحيح! إن وجهة نظر الكاتب حول كنية أبي تراب مستندة إلى رأي كولبرغ.[3] حيث يدعي كولبرغ (Kohlberg, 1978) أن الشيعة قد زوّروا الروايات في هذا الشأن وحوّلوا صفة تحمل مضموناً تحقيرياً إلى تمجيد. إن تحليل وجهة نظر دكويين التي تستند إلى ادعاء كولبرغ يمكن أن يتم من خلال نقد المصدر. يبدو أن أفضل طريقة في مثل هذه القضايا هي الرجوع إلى المصادر الدينية الداخلية. كان من الأفضل أن يتوجه دكويين، كمحقق غير مسلم، إلى المصادر الدينية الإسلامية القديمة؛ لأن الرجوع إلى المصادر الأولية في مثل هذه الأبحاث يحمل قيمة علمية أكبر من الوثائق المتأخرة.

أما بالنسبة لكنية أبي تراب، يجب أن نلاحظ أن الروايات التي تحتوي على هذه الكنية في المصادر الإسلامية القديمة قد وردت بنفس المعنى الذي يرغب فيه الشيعة، وقد تم ذكرها مراراً دون الإشارة إلى ألوهية أو مقام إلهي لعلي (عليه السلام). على سبيل المثال، تم ذكر هذه الكلمة في دعاء ٦٩ من *الصحيفة السجادية* (الإمام زين العابدين، ١٤١٨: ١٣٨)، وفي *الكافي* (الكليني، ١٣٦٢: ٨، ١١٣)، و*علل الشرائع* (الصدوق، ١٩٦٦: ١، ١٥٥)، و*معاني الأخبار* (الصدوق، ١٣٣٨: ١٢٠)، و*الغارات* (الثقفي، دون التأريخ: ١، ٢٥١)، وغيرها. كما تم الإشارة إلى هذه الرواية في المصادر السنية في مصادر مثل *سنن سعيد بن منصور* (ابن منصور، دون التأريخ: ١،

1. Heinz Halm.

٢. اعتقاد هذه الفرقة هو أن الإمام الصادق (ع) كان شعاعاً من نور الله قد حل في بدن المختارين، ثم خرج ذلك النور منه ودخل في بدن أبي الخطاب، فأصبح الإمام الصادق (ع) من الملائكة، وخرج النور من بدن أبي الخطاب ودخل في بدن معمر، فأصبح معمر الله. (للمزيد من الدراسة انظر: البغدادي، ١٤٠٨: ١٥٤)

3. Kohlberg.

٥٢)، و*مسند أحمد* (أحمد، دون التأريخ: ٤، ٢٦٣)، و*صحيح البخاري* (البخاري، ١٣٩٢: ٤، ٢٦٣)، و*صحيح مسلم* (المسلم، ١٩٥٥: ٧، ١٢٤)، وغيرها، ولم يُذكر في أي من هذه المصادر شيء عن ألوهية أمير المؤمنين. ومن أشهر الروايات في هذا الصدد رواية السكتواري البوسنوي أن النبي (ص) أكرم عليا (ع) بهذه الكنية. (السكتواري، ١٣١١: ١٢٣) و رواية أخرى تتعلق بغزوة ذات العشيرة (السنة الثانية من الهجرة) أن في هذه الغزوة قد أطلق النبي (ص) على علي (ع) كنيةَ أبي تراب. (ابن سيد الناس، ١٩٧٤: ١، ٣٠٠؛ الدياربكري، دون التأريخ: ١، ٣٦٤؛ ابن شهرآشوب، ١٣٧٩: ٣، ١١٢؛ المقريزي، ١٤٢٠: ١، ٧٥) و على النقيض من هذه المجموعة من الأحاديث، هناك أيضًا روايات غير موثوقة التي تجعل هذا الحديث، ذريعة لانتقاد الشديد لعلي، من بين ذلك يمكن الإشارة إلى الأحاديث الموضوعة التي تتحدث عن أن علياً (ع) بعد الجدال مع فاطمة الزهراء (ع) يسكب التراب على رأسه. (ابن‌هشام[1]، دون التأريخ: ١، ٦٠٠ ؛ ابن شاهين، ١٤٢٨: ٣٧؛ المسلم، ١٩٥٥: ٤، ١٨٧٤.١٨٧٥؛ البخارى،١٣٩٢: ١، ٩٦) ومع ذلك، نظرًا لأن التقرير المقدم يتعارض مع العصمة والعقل والجدارة لكل من المعصومين، فإنه غير مقبول.

أما ادعاء كولبرغ بأن هذه الكنية كانت علامة ذم وأن الشيعة قد حولوها إلى مدح، فإنه قابل للدراسة والنقد من خلال دراسة تحليلية تاريخية حول هذه الكنية؛ لأن هذه الكنية كانت موجودة قبل زواج علي وفاطمة، والرويات المتعلقة بذمها غير مقبولة عند الرواة الثقات. (صدوق، ١٣٨٥: ١، ١٥٦) لذلك، فإن ما ادعاه كولبرغ هو نظرة سطحية لبعض الروايات. وبالتالي، فإن استناد دكويين إلى ادعاء كولبرغ بشأن عدم صحة الروايات الإسلامية حول كنية أبي تراب، يفتقر إلى الاعتبار والمصداقية والوجاهة العلمية.

٢-٣-٣. دراسة بطلان الروايات الإسلامية من وجهة نظر دكويين في قضية إنكار الوجود التاريخي لعلي(ع)

يعتقد دكويين أن «الروايات الإسلامية قد رسخت عليًا فقط إلى هذا الحد في أساطيرهم القبلية. ... لا يوجد أي سند يتعلق بعلي وأقاربه كما ورد في الروايات الإسلامية.» (دكويين، ٢٠١٤: ٣٠)

منذ فترة زمنية معينة، خاصةً من القرن الثامن عشر فصاعداً، في عصر التنوير[2] وهيمنة العقلانية،[3] بدأ بعض المفكرين في نفي أو التشكيك في وجود الشخصيات الدينية أو التاريخية، بما في ذلك نبوة المسيح و موسى (ع)

١. قد أورد ابن هشام الرواية المتعلقة بغزوة ذات العشيرة أيضًا.

2. The Age of Enlightenment
3. Rationalism.

(دان، ١٣٨٦: ٥٢) ومصدر الكتاب المقدس (استانلي ج. وروجر إي، ٢٠١٦: ٤٧)، وأحياناً حتى وجود الله (دان، ١٣٨٦: ٥١) وفقاً لمعايير المعرفة التجريبية. و رغم أن هذا الأسلوب قد تم تعديله فيما بعد، إلا أن تأثيره على وجهات النظر اللاحقة في الدين والقضايا المتعلقة به لم يختف. وقد بنى دكويين أيضًا جوهر وجهة نظره على إنكار الوجود التاريخي لعلي (عليه السلام). يعتقد دكويين أن كل ما ورد في الروايات الإسلامية ليس سوى أساطير، ولا يوجد أي دليل تاريخي على وجود علي وعائلته، وأن كل ما هو موجود قد تم تزويره لاحقًا لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية متنوعة. لكن يجب أن نسأل: ما هو المقصود بالوثائق الموثوقة في هذا الموضوع؟ وهل يعني هذا الادعاء بأنه "لا توجد أي وثائق" في هذا الصدد أن جميع الوثائق الموجودة قد تم دراستها وتم فحص مصداقيتها، أم أن الوثائق القليلة التي كان لدينا وتم الوصول إليها كانت المشكوك فيها؟ وبعبارة أخرى، هل ادعاؤنا يستند إلى استقراء ناقص أم أننا قمنا باستقراء كامل في هذا المجال؟ استنادًا إلى منهجية البحث الديني في دراسة هوية شخصية دينية ومذهبية، فإن مصادر ذلك الدين والمذهب تُعطى الأولوية على المصادر غير الدينية. ومع ذلك، اختار دكويين الرجوع إلى المصادر غير الدينية بناءً على أسلوبه المنهجي في الكتاب الذي تم نقده، ويعتبر المصادر الإسلامية نتاجًا لتزويرات مقصودة. في النقاش حول إثبات ونفي الشخصية التاريخية لعلي (ع)، حتى لو لم يكن بالإمكان الاستناد إلى المصادر الداخلية، فإننا نواجه بوفرة من التقارير من المصادر الخارجية التي هي نتاج عمل المستشرقين. بين المسلمين أيضًا، فقط الشيعة وبعض الفرق الغالية التي لديها معتقدات فوق بشرية عن علي (ع)، تعتبره خليفة مباشرًا للنبي (ص). لكن ماذا يجب أن نفعل مع الكم الهائل من روايات أهل السنة التي تشير إلى وجود علي(ع)؟

الحقيقة هي أن الوجود التاريخي لشخصية مثل أمير المؤمنين (عليه السلام) يُعتبر من المتواترات التاريخية بناءً على مبادئ البحث العلمي في النصوص الإسلامية، ولا يمكن ببساطة الطعن في كليته استنادًا إلى ادعاء خيالي واحد. إن مستند دكويين على نفي الوجود التاريخي لعلي (عليه السلام) يعتمد فقط على عدم وجود اسمه على العملات المعدنية التي بقيت من القرن الأول الهجري، وأن اسمه لم يُذكر في المصادر غير الإسلامية ضمن قائمة حكام المسلمين. (دكويين، ٢٠١٤: ٥٣.٣٣) بينما أول عملة معدنية مُعتمدة في تاريخ الإسلام تعود إلى سنة ٧٢ هجرية في فترة خلافة عبد الملك بن مروان (Miles, 1991: Dinar) وقبل ذلك الوقت، كانت العملات المعدنية المتداولة بين المسلمين غالبًا ما تتعلق بالإمبراطورية الرومانية، وكانت تحمل رموزًا رومانية ومسيحية. (ابن تغري البردي، دون التأريخ: ١، ١٩٣) بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن مفهوم الحكم الإسلامي، خاصة في المذهب الشيعي، يختلف تمامًا عن مفهوم الملك والإمبراطور والقيصر وما إلى ذلك الذي كان موجودًا في الإمبراطوريات المعاصرة لبداية الإسلام. حتى مفهوم الخلافة والإمامة لا يُستخدم بمعنى واحد في الثقافة الإسلامية، فمفاهيم مثل

الخليفة، الحاكم، الأمير، الإمام وغيرها تحمل كل منها دلالة خاصة، ولا يمكن اعتبار أي من هذه المفاهيم معادلة لمفاهيم مثل الإمبراطور والقيصر، وتوقع أن يكون هناك تشابه بين ما كان موجودًا في تلك الإمبراطوريات وما يوجد في الحكم الإسلامي. مقارنة الإسلام بالمسيحية هي خطأ استراتيجي؛ حيث إن الحكم في المسيحية لا يُعتبر جزءًا من العقائد، بل هو أمر منفصل عن الاعتقاد (*الكتاب المقدس*، إنجيل متى: الباب ٢٢، الآية ٢١)، بينما في الإسلام، وخاصة في المذهب الشيعي، تُعتبر الإمامة منصبًا إلهيًا يدير أيضًا شؤون الدين والدنيا وتفاعلاتهما دون أن تحمل اسم الملِك.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار ونستند إلى آراء الباحثين والمستشرقين في هذه القضية. علي (ع) هو من الشخصيات المؤثرة التي دائمًا ما اهتم بها الباحثون من مختلف الأديان، وكذلك العديد من المستشرقين، حيث يعتبرون فضائله وقدراته ملحوظة ولا يمكن إنكار دوره في تقدم الإسلام. وجهات نظر هؤلاء من منظور خارجي تستحق الاهتمام. على سبيل المثال، المستشرق الإنجليزي وات[1] (١٩٠٩-٢٠٠٦ م) في مقال مثير للجدل، يُعرّف علياً (ع) كأحد أوائل المسلمين وليس كأول مسلم. (Watt, 1975: 34_35) كما أشار غوستاف لوبون[2] إلى شجاعة علي (ع) في معركة بدر، مؤكدًا بذلك وجوده التاريخي. (لوبون، ١٣٨٠: ٢٦٢) وجان ناس[3] في *تاريخ جامع الأديان* أشار إلى خلافة النبي محمد (ص) وبيّن آراء المعارضين والمنتقدين للشيعة واستنتج من ذلك حقانية الشيعة. (ناس، ١٣٨٨: ٧٦٦) بناءً على الحجم الكبير جداً من المصادر التاريخية والدينية التي يُعتبر الرجوع إليها من الضرورات والأساسيات في دراسة أي دين ومذهب، وكذلك آثار بعض الباحثين والمستشرقين التي تشير إلى الوجود التاريخي لعلي (عليه السلام)، ومع تجاهل دكويين لها، من الواضح أن ادعاء اختلاق شخصية وهوية أمير المؤمنين لا يمكن أن يكون ادعاءً صحيحًا، بل هو خطأ كبير.

٢-٣-٤. دراسة بطلان الروايات الإسلامية من وجهة نظر دكويين حول قضية الكتابة الهادفة للروايات

يعتقد دكويين أن «كتّاب الروايات الإسلامية كانوا يمتلكون تصورًا دقيقًا عن الشخصيات وحياتهم وعلاقاتهم القرابية. بعبارة أخرى، هذا النظام ليس ساذجاً، بل كُتب تحت إشراف ورقابة الفقهاء. لم يكونوا فقط على علم بالمعلومات المفقودة، بل كانوا أيضاً على دراية دقيقة بالوثائق المتاحة للجميع مثل النقوش والعملات المعدنية.» (دكويين، ٢٠١٤: ٦١)

1. Watt.
2. Gustave Le Bon.
3. John Boyer Noss.

يبدو أن هناك نوعًا من النظرة الأحادية والموجهة تجاه الروايات الإسلامية في ذهن دكويين، وأن عدم إلمامه بأصل الرواية والحديث في الإسلام أدى إلى تشكيل هذا التصور بأن الروايات الإسلامية لها طبيعة مشابهة لتأريخ الأحداث أو سرد الوقائع، في حين أن طبيعة الروايات الإسلامية تختلف كثيرًا عن ذلك، وأن نقل الروايات لا يعني التأريخ كما هو مصطلح ومستخدم. الرواية أو الحديث هو عبارة عن قول أو فعل أو تقرير المعصوم. (السخاوي، ١٤٢٦: ١، ٢١) بالنظر إلى العلوم المحيطة بالحديث مثل علوم الرجال والدراية وتأثير معايير نقل الحديث، فإن دور وجهة النظر والمذهب والأخلاق والانتماءات الثقافية وغيرها من العوامل للراوي في نقل الحديث هو دور محدود. (الشهيد الثاني، ١٣٦٢: ١، ٤ و٥) بينما في التأريخ الذي يتحدث عنه دكويين، تتأثر الكتابة التأريخية بالانتماء إلى مدرسة تأريخية معينة، أو النشاط في مؤسسة خاصة، أو العوامل الثقافية والسياسية في تدوين التأريخ. وقد قام المؤرخون في العصر الحاضر، وخاصة في الغرب، بكتابة التأريخ تحت تأثير هذه العوامل، بينما كانت الكتابة التأريخية الإسلامية، خاصة في القرون الأولى، بعيدة إلى حد ما عن هذه المسائل، وبالتالي فإن تفاصيلها لا يمكن مقارنتها بتدوين التاريخ في العصور اللاحقة. التاريخ الإسلامي، وخاصة في سنواته الأولى، هو في الغالب تاريخ الروايات، ولهذا السبب تُسمى العديد من أقدم الكتب التاريخية في الثقافة الإسلامية بـ"الأخبار". وجود كتب تحمل عناوين مثل *أخبار مكة والمدينة*، *أخبار أصفهان*، *أخبار قزوين* وغيرها، هو دليل على أن التاريخ الإسلامي كان له طابع رواية في الغالب، حيث كانت كل خبر ورواية لها سندها ومصدرها الخاص. لذا يمكن القول إن دكويين، يطرح هذه الادعاءات بسبب فهمه الخاطئ لطبيعة الروايات الحقيقية ودور الرواة في النقل الشفهي وكتابة الروايات، وأيضًا بسبب عدم إلمامه بتقاليد التاريخ الإسلامي وتعميمه لأساليب التاريخ الغربي على التاريخ الإسلامى. بينما يتضح من خلال دراسة المصادر المختلفة المتعلقة بالتاريخ، الفرق بين نقل الروايات الإسلامية والتاريخ. كما أن نقل الروايات الإسلامية لا يُعتبر تابعًا للمتغيرات الشائعة في التاريخ مثل المصلحة والانتماءات الثقافية والعلاقات السياسية والحزبية وغيرها.[1]

٢-٣-٥. دراسة بطلان الروايات الإسلامية من وجهة نظر دكويين حول إعادة كتابة كتاب *سيرة محمد*(ص)

يعتقد دكويين، استنادًا إلى الروايات الإسلامية، أن إعادة كتابة كتاب *سيرة محمد* تمت بدعم من البلاط. (دكويين، ٢٠١٤: ٦٢) إن كتاب *سيرة محمد بن إسحاق* قد أعيدت كتابته لاحقاً على يد ابن هشام، حيث تم حذف بعض المحتويات وإضافة أخرى، وهذا في حد ذاته أمر صحيح قد أشار إليه العديد من الباحثين (Watt, 1981) ولكن

١. للمزيد من الدراسة، انظر *كتابة التاريخ في الإسلام* لروبنسون، و*تاريخ كتابة التاريخ في الإسلام* لروزنتال، و*كتابة التاريخ في الإسلام* للسيد صادق سجادي.

اعتبار هذه إعادة الكتابة نوعاً من التلاعب والتحريف في التاريخ هو قول يحتاج إلى أدلة. قد أشار ابن هشام بنفسه إلى أنه في إعادة كتابة الكتاب، حذف بعض المحتويات التي وجدها غير مرتبطة بالنبي في *سيرة ابن إسحاق*، وكذلك بعض الأشعار والمحتويات الفاحشة، بالإضافة إلى ما لم يروه كثير بن عبد الله البكائي (راوي *كتاب ابن إسحاق*)، كما أضاف بعض الأمور إلى الكتاب. (ابن هشام، ١٩٦٣: ١، ٢) هذه العبارات تدل بوضوح على أن إعادة كتابة الكتاب كانت فكرة ابن هشام نفسه، وليس تدخل العباسيين لتغيير التاريخ. علاوة على ذلك، وجود بعض المحتويات ضد بني العباس في هذا الكتاب هو دليل آخر على أن إعادة كتابة الكتاب لم يكن من الممكن أن تتم بتدخل من بلاط العباسيين.[١] كذلك فإن الحذفيات في الكتاب لم تكن مرتبطة فقط بالعصر الإسلامي، بل حتى في تقارير الأخبار المتعلقة بالخلق والأنبياء السابقين تم إجراء حذفيات، وهذا يدل على أن هدف هذه الحذفيات كان مجرد تلخيص الكتاب وتقليل حجم المحتويات، وليس توجيهاً خاصاً للروايات التاريخية. علاوة على ذلك، يجب على دكويين أن يحدد موقفه من محتوى *كتاب ابن هشام*: هل يعتبره عملاً تاريخياً إسلامياً أم عملاً روائياً؟ إذا افترضنا أن دكويين يعتبر هذا الكتاب عملاً تاريخياً، فيجب أن نقول إنه بناءً على ما تم بيانه في السطور السابقة، فإن التاريخ الإسلامي ونقل الروايات الإسلامية هما موضوعان مستقلان ومتميزان لهما اختلافات جوهرية. لذا، فإن الإشارة إلى الروايات الإسلامية كوثيقة لإعادة كتابة *سيرة محمد* هي مسألة غير علمية وتظهر عدم فهم الفرق بين هذين العلمين. في الشق الثاني، إذا افترضنا أن دكويين يعتبر كتاب *سيرة محمد* اثراً روائياً، فإن ذلك يعني أنه بناءً على ادعاء دكويين بعدم اعتبار الروايات الإسلامية، فإن الانشغال بهذا الكتاب والمواضيع المحيطة به سيكون تناقضاً واضحاً من الناحية المنهجية. بعبارة أخرى، إذا افترضنا أن دكويين يعتبر الكتاب المذكور عملاً روائياً، فإن النقاش حول إعادة كتابته، بسبب اعتقاد دكويين بعدم اعتبار الروايات الإسلامية، سيكون مغالطة واضحة، ونتيجتها ستكون عدم صحة ادعاء دكويين في الموضوع المشار إليه.

٢-٣-٦. دراسة بطلان الروايات الإسلامية من وجهة نظر دكويين حول موضوع تزوير الهوية التاريخية لزيد بن علي

يكتب دكويين عن شخصية تُدعى يزيد بن الحسين: «عندما كانت تُكتب الروايات عن الشيعة في الكوفة، كان يزيد بن الحسين قد ارتقى بسبب أفعاله وسلوكياته كشيعي وقريب من النبي العرب... وعندما تم التحكم في تناسق

١. على سبيل المثال، تم تقديم شخصية العباس بن عبد المطلب في هذا الكتاب كشخص مادي كافر لم يصبح مؤمناً إلا في منتصف الفترة المدنية. (ابن هشام، ١٩٦٣: ٢، ٣٠٢، ٤٤٢، ٤٥٨، ٤٧٤)

وتوافق كتابة التاريخ في المجال العربي ومراجعتها، تم التعرف على أن يزيد بن الحسين السوري وُضع في مكان وعلاقة غير صحيحة. وتم حل المسألة بطريقةٍ ما، حيث تم اختراع شخصية علوي باسم مشابه ووُضعت بدلاً منه.» (دكويين، ٢٠١٤: ٧٢) يستنتج دكويين من هذا الأمر أن شخصية زيد بن علي بن الحسين هي شخصية مزيفة لا وجود لها في الواقع.

وجود شخصية زيد بن علي بن الحسين في المصادر التاريخية الموثوقة من المشهورات، ولا يمكن الحكم عليه بالاعتماد فقط على *تاريخ الطبري*. لتوضيح المسألة أكثر، ونظراً لأن دكويين لديه نظرة إنكارية وتشكيكية حول *كتاب الطبري*، سنشير إلى بعض الأمثلة من المعلومات التي تتعلق بزيد في مصادر إسلامية أخرى:

يذكر الإمام جعفر الصادق (ع) زيدًا بعظمة ويقول: «كان رجلًا مؤمنًا وعارفًا وعالما وصالحًا.» (الكشي، ١٤٠٩: ٢، ١٢٥) ويشير أبو حمزة الثمالي إلى لقائه مع زيد ويثني عليه. (ابن طاووس، ١٩٩٨: ١، ١٣٩) كما أن كبار أهل السنة لديهم أوصاف مفعمة بالاحترام لزيد بن علي. يكتب ابن أبي الحديد: «من بين الأحرار الذين اعتبروا الذل عاراً واختاروا الموت الأحمر، كان زيد بن علي بن الحسين.» (ابن أبي الحديد، ١٤١٨: ١، ٣١٥) وفي *الكامل* أيضًا ذُكرت معلومات متعددة عن زيد وثورته. (ابن الأثير، ١٩٦٥: ٧، ٢٣٩) بالإضافة إلى ذلك، تم تأليف عدة أعمال حول فرقة الزيدية مثل *أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلم وجيلان* التي قام بتصحيحها ويلفرد مادلونغ. (مادلونغ، ١٩٨٧: ١٠٤ و١١٧) بالنظر إلى ما ذُكر، لا يمكن قبول إنكار دكويين لزيد بن علي، الذي يستند إلى نقد *تاريخ الطبري*؛ لأن الأقوال والوثائق المذكورة تُعتبر دليلاً موثوقاً للرجوع إليها وكشف الحقيقة حول وجود وشخصية وثورة زيد بن علي، والتي لم يُشر إليها دكويين.

النقطة الثانية هي أن دكويين لا يقدم أي سند يثبت أن زيد بن الحسين قد تم استبداله بنفس الاسم المدعى يزيد بن الحسين، بل يكتفي بطرح هذا الادعاء، ويقول: «هذا هو النص الطبري في هذه المسألة المحددة»، ويشير إلى أن «الروايات الإسلامية في عملية المعالجة والتنقيح للوصول إلى النسخة الحالية للشيعة عن الحسين، لا تبعد سوى خطوة واحدة»، وبهذا يتهم رواة الأحاديث الإسلامية بالتزوير والتحريف. والسبب الوحيد الذي يطرحه لهذا التغيير والتحويل هو أنه يبين: «يبدو أنه في شعر أو قصة شفوية يتم توضيح كيف أن يزيد بن الحسين قد أوقع بأحد أنصار الحسين المتمردين، وهو سليمان بن صرد، برمية رمح...»، ويعتبر أن هذا الفخر الذي يخبر عنه دكوين بكلمة "يبدو"، و"قصة"، و"شعر"، هو نوع من الاقتباس من قبل رواة الأحاديث من القصص والأشعار، ونتيجة ذلك من وجهة نظره هي فقط التحريف والتزوير وعدم مصداقية الروايات الإسلامية.

في النهاية، حيث يريد دكويين تقديم وثيقة موثوقة بحسب قوله، يطرحها كقراءة للتاريخ السوري، لكن هذه

الإشارة منه تفتقر إلى منهج علمي وتحقيقي لدعواه المعنية؛ لأن هذه الإشارة الناقصة لا تحتوي على صفحة معينة أو إحالة مباشرة إلى خبر.

٢-٣-٧. دراسة بطلان الروايات الإسلامية من وجهة نظر دكويين في موضوع عقد الأخوة

يعبّر دكويين عن قضية "عقد الأخوة" بين المهاجرين والأنصار، مشيرًا إلى أنه عند تاريخية هذا التصور الديني، تم بذل الجهود في البداية لتقديم هذين الشخصيتين (الرسول وعلي) كأخوين. وهذا يدل على أنه قبل أن تُبنى العلاقات القرابية بينهما وتصبح جزءًا من الروايات الرسمية الإسلامية، كانت العلاقة بين محمد وعلي تُعرّف بطريقة مختلفة. (دكويين، ٢٠١٤: ١٣٠)

يعتبر دكويين، من خلال تشكيكه في وقوع حدث عقد الأخوة، أنه نوع من التاريخ من خلال الروايات الإسلامية في الكتابات اللاحقة، ويستشهد بهذه الادعاء على "البرديات الهايدلبرغية" ويكتب: «على عكس ابن هشام، فإن بردية هايدلبرغ لا تسعى لشرح هذه القضية. فهناك لا يوجد أي حديث عن الأخوة في السماء.» (دكويين، ٢٠١٤: ١٣٠). وبالتالي، يرفض دكويين نقل ابن هشام في *السيرة*، وفي النهاية يستنتج من ذلك أن الروايات الإسلامية تفتقر إلى المصداقية وأنها مصنوعة. دكويين لتقوية نظريته الرئيسية في هذا الكتاب القائلة بنفي الوجود التاريخي للنبي الأكرم (ص) وعلي (ع)، يقدم أولاً هذين الشخصين كأخوين حقيقيين شقيقين من وجهة نظر الروايات الأولية، ثم يطرح مسألة عقد الأخوة لإثبات عدم مصداقية الروايات الإسلامية، ويعتبر الكتابات اللاحقة للروايات الإسلامية قصة مختلقة لصلة القرابة السماوية بينهما. يركز دكويين في هذا الادعاء أكثراً على نفي السند بدلاً من الإشارة إلى سند معين. ومن خلال استخدامه عبارة "الأسطوري والأدبي" لوصف نص هايدلبيرج، فإنه يشير ضمناً إلى عدم موثوقية بردية هايدلبيرج. (دكويين، ٢٠١٤: ١٣٠)

بالنظر إلى ادعاء دكويين، هناك عدة نقاط جديرة بالذكر: أولاً، إن مفهوم عقد الأخوة وُضع بناءً على مبدأ المودة وإقامة علاقات اجتماعية مناسبة بين المسلمين، وهو مستمد من الآيات الإلهية، ومن بينها الآية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾ (الحجرات/١٠). كان النبي، بعد الهجرة، يُعرّف المسلمين بأخوة بعضهم البعض ثنائياً، وفي النهاية أجرى هذا العقد بين نفسه وعلي. (الحاكم، ١٤١١: ٣، ١٦؛ السهمودي، ١٤١٩: ١، ٢٠٧؛ الدياربكري، دون التأريخ: ١، ٣٥٣) والذي تم الإشارة إليه لاحقًا في واقعة غدير. (زكي: ١٣٦٠: ٢٣) لقد أشارت العديد من المصادر والمراجع إلى هذه الواقعة، لكن دكويين لم يشر إلا إلى *سيرة ابن هشام* وقدّمها كمصدر مشكوك فيه دون الإشارة إلى المصادر الأخرى. علاوةً على ذلك، في المسائل التاريخية لا يمكن الاعتماد فقط على وثيقة واحدة

(البردية الهايدلبرغ) دون الالتفات إلى مصادر أخرى لنفي أو إثبات موضوع ما. فإن بردية هايدلبرغ، التي تُعتمد كوثيقة من قبل دكويين، هي نفسها موضع نقد ومناقشة؛ حيث إنه بالنظر إلى تاريخ البرديات، لا يُتوقع أن تكون الكتابات عليها، من حيث الخط وجودة البردية نفسها، خالية من العيوب والنقائص وأن يتمكن أي شخص من الرجوع إليها بسهولة. معظم هذه البرديات تم اكتشافها منذ عام ١٨٧٧ (لنارت، ١٣٨٦: ١٦٦) أو بمعنى آخر في سنوات ١٨٨٢ و١٨٨٣ خلال الاكتشافات الأثرية في مصر بشكل رئيسي. (Geignoux,1999: p25). مجموعة هايدلبرغ، من بين هذه المجموعات، تحتوي على ٤٨ ورقة بردي. (نصرالله‌زاده، ١٣٩٧: ٧٧) ومن العيوب الرئيسية لوَرَقَاتِ البردي المكتشفة، هو محدودية بياناتها، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها بشكل قاطع ويقيني. (نصرالله‌زاده، ١٣٩٧: ٨٦) كما أن الكلمات والمصطلحات في أوراق البردي لم تُستخدم دائمًا بمعنى واحد (نصرالله‌زاده، ١٣٩٧: ٨٧) ووجود تناقض في معاني الكلمات المتشابهة يدل على أن هذه الأوراق لا يمكن الاعتماد عليها كمصادر غير قابلة للطعن. مسألة أخرى هي أن معظم البرديات تفتقر إلى تاريخ الكتابة. (نصرالله‌زاده، ١٣٩٧: ٨٢) ومن هذا المنظور، فهي تفتقر أيضًا إلى المصداقية كسند موثوق. بالإضافة إلى ذلك، فإن الربط المنطقي والمعقول بين نصوص البرديات والأحداث والوقائع الجغرافية التي أُنشئت فيها هذه النصوص هو أمرٌ صعب وأحيانًا مستحيل. (لنارت، ١٣٨٦: ١٧٥) على أي حال، بالنظر إلى ما ذُكر حول عموم البرديات وخاصة بردية هايدلبرغ، يمكن استنتاج أن هذا السند لا يمتلك قابلية الاستناد العلمي والبحثي لادعاءات دكويين.

٣-الخاتمة

مما قيل، يمكن استنتاج أن دكويين، بسبب بعض الأغراض والأحكام المسبقة الشائعة بين بعض المستشرقين، وأيضًا لعدم دراساته العميقة في مجال الدين والثقافة الإسلامية وتاريخها، وكذلك لعدم تسلطه على المراجع الأولية والقديمة، قد اتخذ وجهة نظر غير مكتملة وشديدة الانحياز حول الموضوع. كما أنه تأثر بسياسة مؤسسة الإنارة وآراء مؤسسيها، التي تعتمد على رفض ونفي الإسلام ومصادره، مما جعله لا يلتزم بميزان العدالة في النقل والإبداء. هذا الأمر جعل ادعاءاته في كتابه أكثر اعتماداً على رفض وإنكار غير العلمي للدين الإسلامي، والشخصيات البارزة فيه مثل النبي الأكرم (ص) والإمام علي (ع)، والتشكيك في النصوص والمبادئ الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، العامل المهم والمؤثر في هذه العملية الذي أدى إلى انحراف دكوين عن المسار العلمي في البحث والتحقيق، يعود في الغالب إلى بعض التحيزات وعدم إلمامه بطبيعة الروايات الإسلامية وفهمه الخاطئ لمفهوم الرواية في الإسلام. وفي هذا الصدد، فإن الأفكار الجزئية لعصر التنوير والميول التجريبية لم تكن بلا تأثير على النتائج التي توصل إليها دكويين.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. *الكتاب المقدس* (عهدين)، (١٣٨٣)، ترجمة: فاضل خان الهمداني، هنري ميرتون، وليم جلين، طهران: دار اساطير للنشر، الطبعة الثانية.

٣. ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله، (١٤١٨): *شرح نهج البلاغة*، بيروت: دار الكتاب العلمية، الطبعة الأولى.

٤. ابن الأثير، عزالدين، (١٩٦٥): الكامل فى التأريخ، بيروت: دار صادر.

٥. ـــ ابن تغرى البردى، يوسف، (دون التأريخ): *النجوم الزاهره فى ملوک مصر و قاهره*، قاهره: وزارة الثقافة و الارشاد القومى.

٦. ـــ ابن الجوزى، ابوالفرج، (١٩٩٢): *المنتظم فى تاريخ الملوک و الامم*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميه.

٧. ــ ابن خلكان، احمد بن محمد، (دون التأريخ): *وفيات الاعيان و ابناء الزمان*، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار الثقافه.

٨. ابن سعد، محمد، (١٤١٠): الطبقات الكبري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتاب العلمية، الطبعة الأولي.

٩. ابن سيد الناس، محمد، (١٩٧٤): *عيون الأثر في تقنيات المغازي والشمائل والسير*، بيروت.

١٠. ابن شاهين، عمر بن أحمد، (١٤٢٨)، *فضائل فاطمة*، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، الجيزة: المدرسة التوعية الإسلامية، الطبعة الثانية.

١١. ابن شهرآشوب، رشيد الدين أبو عبد الله، (١٣٧٩): *مناقب آل أبي طالب*، تحقيق: محمد حسين آشتياني وهاشم رسولي، قم: نشر العلامة، الطبعة الأولى.

١٢. ابن طاووس، السيد عبد الكريم، (١٩٩٨): *فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (ع)*، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، قم: مركز الغدير للدراسات الاسلامية، الطبعة الأولى.

١٣. ابن كثير، ابوالفداء اسماعيل بن عمر، (١٩٨٨): *البداية و النهاية*، تحقيق: على شيرى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى.

١٤. ـ ابن مسكويه الرازى، احمد، (١٩٩٧): *تجارب الامم*، تحقيق: ابوالقاسم امامى، تهران: دار سروش.
١٥. ابن منصور، سعيد، (دون التأريخ): *سنن سعيد بن منصور*، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، بيروت: دار الكتب العلميه.
١٦. ـ ابن هشام، عبدالملک، (١٩٦٣): *السيرة النبويه*، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة محمد على صبيح و اولاده.
١٧. ابو الفرج الإصفهانى، على بن الحسين، (١٩٦٥): *مقاتل الطالبيين*، تحقيق: كاظم المظفر، نجف: الحيدريه.
١٨. احمد، احمد بن حنبل، (دون التأريخ): *مسند احمد بن حنبل*، بيروت: دار صادر.
١٩. استانلي ج. جرينز وروجر إي. أولسون، (٢٠١٦): *الاهيات مسيحى در قرن بيستم*، ترجمة روبرت أساريان وميشيل أغاماليان، طهران: كتاب روشن.
٢٠. الإمام زين العابدين، على بن الحسين، (١٤١٨): *الصحيفة السجادية*، قم: نشر الهادى.
٢١. الويري، محسن، (١٣٨١): *الدراسات الإسلاميه في الغرب*، طهران: سمت.
٢٢. أنوري، حسن، (١٣٨١): *الثقافه الكبيره للغه*، طهران: نشر سخن.
٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٣٩٢): *صحيح البخاري*، ترجمة: عبد العلي نور الأحراري، تربت جام: ناسخ شيخ الإسلام أحمد جام.
٢٤. بعلبكي، منير، (١٩٩٤): *المورد*، بيروت: دار العلم للملايين.
٢٥. البغدادي، عبد القاهر بن الطاهر، (١٤٠٨): *الفرق بين الفرق*، بيروت: دار الجيل.
– البلاذري، أحمد بن يحيى، (١٤١٧): *أنساب الأشراف*، تحقيق: سهيل زكر ورياض الزركلي، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى.
٢٦. الثقفى، ابراهيم بن محمد، (دون التأريخ): *الغارات*، تحقيق: جلال الدين الأرموى، دون الناشر.
٢٧. الحاكم، أبو عبد الله، (١٤١١): *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
٢٨. الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، (١٤١١): *شواهد التنزيل لقواعد التفضيل فى الايات النازله فى اهل البيت*، تحقيق: محمد باقر المحمودي، طهران: الطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
٢٩. دان، جان ام. (١٣٨٦): *عصر روشنگرى*، ترجمة: مهدي حقيقت‌خواه، طهران: ققنوس، الطبعة الرابعة.
٣٠. دونالدسون، د. وايت، (١٣٩٥): *مذهب الشيعه*، ترجمة: محمد قزويني نظم آبادي، قم: معهد علوم وثقافه

الإسلاميه.
٣١. الدياربكري، حسين بن محمد، (دون التأريخ): *تاريخ الخميس في أحوال أنفاس النفيس*، بيروت: دار صادر.
٣٢. دكويين، ريموند، (٢٠١٤): *آغاز ستايش على و پيدايش جهان‌بينى عباسيان*، ترجمة: ب. بى نياز (داريوش)، ألمانيا: منشورات بويا، الطبعة الأولى.
٣٣. الدينوري، ابن قتيبة، (١٣٧٣): *الأخبار الطوال*، تحقيق: محمد عبد المنعم عامر، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى.
٣٤. روبنسون، چيس اف، (١٣٨٩): *تاريخ‌نگارى اسلامى*، ترجمة: مصطفى سبحاني، طهران: معهد بحوث التاريخ الإسلامي، الطبعة الأولى.
٣٥. روزنتال، فرانز، (١٣٦٥): *تاريخ تاريخ‌نگارى در اسلام*، ترجمة: أسد الله آزاد، مشهد: آستان قدس رضوي، الطبعة الأولى.
٣٦. ركني، محمد مهدي، (١٣٦٠): *در صحنه غدير*، مشهد: آستان قدس رضوي، الطبعة الأولى.
٣٧. سجادي، صادق و هادي عالم‌زاده، (١٣٨٠): *تاريخ‌نگارى در اسلام*، طهران: سمت، الطبعة الأولى.
٣٨. السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، (١٤٢٦): *فتح المغيث بشرح الفية الحديث*، تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير ومحمد بن عبد الله بن فهد الفهد، الرياض: دار المنهاج، الطبعة الأولى.
٣٩. سعيد، إدوارد، (١٣٧٧): *الاستشراق*، ترجمه: عبد الرحيم غواهي، طهران: مكتب نشر الثقافه الإسلاميه، الطبعه الثانيه.
٤٠. السكتواري، علاء الدين علي دده، (١٣١١): *محاضرة الأوائل و مسامرة الأواخر*، مصر: مطبعة العامرة الشرفية، الطبعة الأولى.
٤١. السهمودي، علي بن عبد الله، (١٤١٩): *وفا الوفاء في أخبار دار المصطفى*، بيروت: دار الكتاب العلمية، الطبعة الأولى.
٤٢. السيوطي، جلال الدين، (دون التأريخ): *تأريخ الخلفاء*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة المدني.
٤٣. الشهيد الثاني، حسن بن زين الدين، (١٣٦٢): *منتقى الجمان فى الاحاديث الصحاح و الحسان*، تحقيق: على اكبر الغفارى، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الاولى.
٤٤. الصدوق، محمد بن على، (١٣٣٨): *معانى الاخبار*، تحقيق: على اكبر الغفارى، قم: مؤسسة النشر

الإسلامي.
٤٥. ـــ، (١٩٦٦): *علل الشرايع*، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، نجف: الحيدريه.
٤٦. الطبري، محمد بن جرير، (١٤٠٧): *تأريخ الأمم والملوك*، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
٤٧. الطوسي، محمد بن الحسن، (١٤١٤): *الأمالي*، طهران: دار الثقافة، الطبعة الأولى.
٤٨. عسگرى، ياسر؛ نوروزي، رسول، (١٣٩٣): *منهجيه الدراسات الإسلاميه في الغرب* (محاضرات لعبد العزيز ساشادينا)، قم: معهد علوم وثقافه الإسلاميه، الطبعه الأولى.
٤٩. غولدتسيهر، إيغناس، (١٩٦٣): *العقيده والشريعه في الإسلام*، مصر: دارالكتب الحديثه و مكتبه المثنى ببغداد، الطبعه الثالثه.
٥٠. ـــــ القاضي التنوخي، ابوعلي، (١٩٧٣): *نشوار المحاضرة و اخبار المذاكرة*، تحقيق: عبود الشالجى، دون الناشر.
٥١. الكشي، محمد بن عمر، (١٤٠٩): *رجال الكشي*، تحقيق: حسن المصطفوي، مشهد: نشر جامعة مشهد، الطبعة الأولى.
٥٢. .كلينى، محمد بن يعقوب، (١٣٦٢): *الكافى*، تحقيق: على اكبر الغفارى، تهران: دار الكتب الاسلاميه.
٥٣. لنارت، سن دلين، (١٣٨٦): «درآمدي بر پاپيروس‌شناسي و مطالعه مصر در اوايل دوره اسلامي»، ترجمة: قدرية تاج‌بخش، *فصلية التاريخ الإسلامي*، السنة الثامنة، الرقم التسلسلي ٣٠، ص ١٩٣.١٦٣.
٥٤. لوبون، غوستاف، (١٣٨٠): *تاريخ تمدن اسلام و عرب*، ترجمة محمد تقي فخر الداعي الجيلاني، طهران: نشر أفراسياب.
٥٥. مادلونغ، ويلفريد، (١٩٨٧): *اخبار ائمه الزيديه في طبرستان و ديلمان و جيلان*، بيروت: دار النشر فرانز اشتايز، الطبعة الأولى.
٥٦. .المسعودى، على بن الحسين، (١٩٨٤): *مروج الذهب و معادن الجوهر*، قم: دار الهجرة.
٥٧. المسلم، ابوالحسين بن الحجاج، (١٩٥٥): *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥٨. المقريزي، تقي الدين، (١٤٢٠): *إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع*، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت: دارالكتب العلميه، الطبعة الاولى.
٥٩. موتسكي، هارالد، (١٣٩٤): *الحديث الإسلامي*، بإشراف وتحرير: مرتضى كريمي نيا، قم: دار الحديث،

الطبعه الثانيه.

٦٠. موسی‌بور، نعمت‌الله و سید حمید رضا علوی، (١٣٨٥): *نگارش علمی: راهنمای تدوین و نگارش مقاله، پایان‌نامه، رساله و گزارش پژوهش*، کرمان: جامعة الشهيد باهنر.

٦١. ناس، جان بایر، (١٣٨٨)، *تاریخ جامع ادیان*، ترجمة: علي أصغر حكمت، طهران: العلمي والثقافي، الطبعة التاسعة عشرة.

٦٢. نصرالله‌زاده، سیروس و فریبا ناصري كوهبناني، (١٣٩٧): «نمودآخرین صورت ادبیات فارسی میانه ساسانی»، *مجلة علم اللغة ذات فصلين*، السنة التاسعة، العدد الثاني، ص ١٠٥-٧٥.

٦٣. هالم، هاینز (١٣٨٥): تشیع، ترجمة: محمد تقي أكبري، طهران: نشر أديان، الطبعة الأولى.

64. Marshall GS, Hodgson, (1974): *The Venture of islam*, Chicago: University of Chicago Press.

65. Miles, G. C. (1991): «Dinar». *The Encyclopedia of Islam*, New Edition, Volume II: C–G. Leida e Nova Iorque: BRILL.

66. Groß, Markus, (2017): Early Islam (An alternative Scenario of emergence), Edit by Herbert Berg, London: Routledge Press, First edition.

67. Geignoux, Philip, (1999): *Ostraca,Papyri et Parchemins*.Dossiers d'Archéologie,Cote: 044.34.

68. Kohlberg, Etan, (1978): *Abu Turab (discussion of the name) in BSOAS*, 41, pp.347-352.

69. Watt, William Montgomery, (1974): *Muhammad: Propht and Statesman*. Oxford University Press. Pages 34-35.

70. Watt, William Montgomery, (1981): «Ibn Hishām» *Encyclopaedia of Islam*, Second Edition.

Sources and References

Persian and Arabic sources

[1] The Holy Quran

[2] The Holy Bible (Ehdeen), (1383), translated by: Fazel Khan Hamedani, Henry Merton, William Glenn, Tehran: Asatir Publications, second edition.

[3] Ibn Abi Al-Hadid, Ezz Al-Din Ibn Hibat Allah, (1418): Sharh Nahj Al-Balagha, Beirut: Al-Kitab Al-Ilmiya Publications, First Edition.

[4] -Ibn Atheer, Izz al-Din, (1965): Al-Kamil fi al-Tarikh, Beirut: Sader

Publications.
[5] Ibn Taghri Bardi, Yusuf, (No Date): Al-Nujum Al-Zahira Fi Muluk Misr Wa Qahira،Cairo: Ministry of Culture and National Guidance.
[6] Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj, (1992): Al-Muntazim Fi Tarikh Al-Muluk Wa Al-Ummam, Edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiya Publications.
[7] Ibn Khalkan, Ahmad Ibn Muhammad, (No Date): Wafayat Al-Ayan Wa Abna' Al-Zaman, Edited by Ihsan Abbas, Beirut: Al-Thaqafa Publications.
[8] Ibn Sa'd, Muhammad, (1410): Al-Tabaqat Al-Kubra, Edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, Beirut: Al-Kitab Al-Ilmiya Publications, First Edition.
[9] Ibn Seyyed Al-Nas, Muhammad, (1974): Uyoon Al-Athar Fi Taqniyat Al-Maghazi Wa Al-Shama'il Wa Al-Siyar, Beirut.
[10] Ibn Shahin, Omar Ibn Ahmad, (1428): Fada'il Fatima, Edited by Abu Ishaq Al-Hawaini, Giza: Al-Madrasat Al-Tova'yat Al-Eslamiyat, Second Edition.
[11] Ibn Shahr Ashub, Rashid al-Din Abu Abdullah (1379), Manaqib Al-Abi Talib, edited by: Muhammad Hussein Ashtiani and Hashim Rasouli, Qom: Publication of Allameh, First Edition.
[12] Ibn Tawus, Sayyed Abdul Karim, (1998): Farhat Al-Ghari Fi Ta'yin Qabr Amir Al-Mu'minin Ali (AS), Edited by Sayyed Tahsin Al-Shabib Al-Mousavi, Qom: Al-Ghadir Center for Islamic Studies, First Edition.
[13] Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail Ibn Umar, (1988): Al-Bidaya Wa Al-Nihaya, Edited by Ali Shiri, Beirut: Ihya Al-Turath Al-Arabi Publications, First Edition.
[14] Ibn Maskuyeh Razi, Ahmad, (1997): Tajareb Al-Umam, Edited by: Abolghasem Emami, Tehran: Soroush Publications.
[15] Ibn Mansur, Sa'id, (No Date): Sunan Sa'id Ibn Mansur, Edited by Habib Al-Rahman Al-A'zami, Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiya Publications.
[16] Ibn Hisham, Abdul Malik, (1963): Al-Sira Al-Nabawiya, Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Cairo: Muhammad Ali Sabih and Sons Library.
[17] Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali Ibn Al-Hussein, (1965): Maqatil Al-Talibiyyin, Edited by Kazem Al-Muthafar, Najaf: Al-Haidariyya.
[18] Ahmad, Ahmad Ibn Hanbal, (No Date): Musnad Ahmad Ibn Hanbal, Beirut: Sader Publications.
[19] Stanley J. Grenz and Roger E. Olson, (1386): Elahiyate Masihi Dar Gharne Bistom, Translated by Robert Asarian and Michel Aghamalian, Tehran:

Ketabe Roshan.
[20] Imam Zain Al-Abidin, Ali Ibn Al-Hussein, (1418): Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, Qom: Al-Hadi Publications.
[21] Alviri, Mohsen, (1381): Motalaat-e Eslami dar Gharb, Tehran: Samt.
[22] Anvari, Hassan, (1381): Farhang-e Bozorg-e Sokhan, Tehran: Sokhan Publications.
[23] -Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (1392): Sahih al-Bukhari, translation: Abd al-Ali Noor al-Ahrari, Torbat Jam: Shaykh al-Islam Ahmad Jam Publications.
[24] Baalbaki, Munir, (1994): Al-Mawrid, Beirut: Al-Ilm Lil-Malayin Publications.
[25] Al-Baghdadi, Abdul Qahir Ibn Al-Tahir, (1408): Al-Farq Bayn Al-Firaq, Beirut: Al-Jil Publications.
[26] Al-Baladhuri, Ahmad Ibn Yahya, (1417): Ansab Al-Ashraf, Edited by Suhail Zakar and Riyad Al-Zarkali, Beirut: Al-Fikr Publications, First Edition.
[27] Al-Thaqafi, Ibrahim Ibn Muhammad, (No Date): Al-Gharat, Edited by Jalal Al-Din Al-Armavi, No Publisher.
[28] Al-Hakim, Abu Abdullah, (1411): Al-Mustadrak Ala Al-Sahihayn, Edited by Mustafa Abdul Qadir Ata, Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiya Publications, First Edition.
[29] Al-Haskani, Ubaidullah Ibn Abdullah, (1411): Shawahid Al-Tanzil Le Qawa'id Al-Tafdeel Fi Al-Ayat Al-Nazila Fi Ahl Al-Bayt, Edited by Muhammad Baqir Al-Mahmoudi, Tehran: Altaba'eh va Al-nashr, First Edition.
[30] Dan, John M. (1386): Asre Roshangari, Translated by Mahdi Haqiqatkhah, Tehran: Qoqnus, Fourth Edition.
[31] Donaldson, De. White, (1395): Mazhab-e Shia, Translated by Muhammad Qazwini Nazm Abadi, Qom: Institute of Olum va Farhang-e Eslami.
[32] Al-Diyarbekri, Hussein Ibn Muhammad, (No Date): Tarikh Al-Khamis Fi Ahwal Anfas Al-Nafis, Beirut: Sader Publications.
[33] Dequin, Raymond, (2014): Aghaz-e Setayesh-e Ali va Paydaesh-e Jahanbini-ye Abbasiyan, Translated by B. Bi Niaz (Dariush), Germany: Bouya Publications, First Edition.
[34] Al-Dinvari, Ibn Qutayba, (1373): Al-Akhbar Al-Tiwal, Edited by Muhammad Abdul Mun'im Amir, Qom: Publications of Al-Sharif Al-Razi,

First Edition.
[35] Robinson, Chase F., (1389): Tarikh Negari-ye Eslami, Translated by Mustafa Subhani, Tehran: Pajooheshkadeh-ye Tarikh-e Eslam, First Edition.
[36] Rosenthal, Franz, (1365): Tarikh-e Tarikh Negari dar Eslam, Translated by Asadullah Azad, Mashhad: Astan Quds Razavi, First Edition.
[37] Rokni, Mohammad Mahdi, (1360): Dar Sahne-ye Ghadir, Mashhad: Astan Quds Razavi, First Edition.
[38] Sajadi, Sadegh and Hadi Alamzadeh, (1380): Tarikh Negari dar Eslam, Tehran: Samt, First Edition.
[39] Al-Sakhawi, Abu Al-Khayr Muhammad Ibn Abdul Rahman, (1426): Fath Al-Magith be Sharhe Alfiya Al-Hadith, Edited by Abdul Karim Ibn Abdullah Ibn Abdul Rahman Al-Khudair and Muhammad Ibn Abdullah Ibn Fahd Al-Fahd, Riyadh: Al-Minhaj Publications, First Edition.
[40] Said, Edward, (1377): Esteshragh, Translated by Abdul Rahim Ghavahi, Tehran: Publishing House of Nashr-e Farhang-e Eslami, Second Edition.
[41] Al-Saktawari, Alaa Al-Din Ali Dadah, (1311): Mahadharat Al-Awail Wa Musamarat Al-Akhir, Egypt: Al-Amira Al-Sharifia Printing House, First Edition.
[42] Al-Sahmudi, Ali Ibn Abdullah, (1419): Wafa Al-Wafa Fi Akhbar Dar Al-Mustafa, Beirut: Al-Kitab Al-Ilmiya Publications, First Edition.
[43] Al-Suyuti, Jalal Al-Din, (No Date): Tarikh Al-Khulafa, Edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Cairo: Al-Madani Printing House.
[44] Al-Shahid Al-Thani, Hassan Ibn Zain Al-Din, (1362): Muntaha Al-Juman Fi Al-Ahadith Al-Sehah va Al-Hessan, Edited by Ali Akbar Al-Ghafari, Qom: Institute of Nashr-e Eslami, First Edition.
[45] Al-Saduq, Muhammad Ibn Ali, (1338): Ma'ani Al-Akhbar, Edited by Ali Akbar Al-Ghafari, Qom: Institute of Nashr-e Eslami.
[46] ————, (1966): Elal Al- Shara'i', Edited by Sayyid Muhammad Sadq Bahar Al-Uloom, Najaf: Al-Haidariyya.
[47] Al-Tabari, Muhammad Ibn Joreir, (1407): Tarikh Al-Umam Wa Al-Muluk, Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiya Publications, First Edition.
[48] Al-Tusi, Muhammad Ibn Al-Hasan, (1414): Al-Amali, Tehran: Dar Al-Thaqafa, First Edition.
[49] Asgari, Yaser; Norouzi, Rasool, (1393): Ravesh Shenasi Motaleaat-e Eslami dar Ghrb (Lectures by Abdul Aziz Sashadina), Qom: Institute of Olum va

Farhang-e Eslami, First Edition.
[50] Goldziher, Ignaz, (1963): Al-Agideh va Al-shriaa Fel Eslam, Egypt: Al-Kutub Al-Haditha Publications and Al-Muthanna Library in Baghdad, Third Edition.
[51] Al-Qadi Al-Tanukhi, Abu Ali, (1973): Nashwar Al-Mahadhara Wa Akhbar Al-Mudhakara, Edited by Aboud Al-Shalji, No Publisher.
[52] Al-Kashi, Muhammad Ibn Umar, (1409): Rijal Al-Kashi, Edited by Hassan Al-Mustafawi, Mashhad: Publication of Mashhad University, First Edition.
[53] Al-Kulayni, Muhammad Ibn Ya'qub, (1362): Al-Kafi, Edited by Ali Akbar Al-Ghafari, Tehran: Al-Kutub Al-Islamiyya Publications.
[54] Lenart, Sen Delin, (1386): "Daramadi bar Papirus Shenasi va Motale'e-ye Mesr dar Avayele Doreye Eslami", Translated by Qadrieh Tajbakhsh, Islamic History Quarterly, Eighth Year, Serial Number 30, pp. 163-193.
[55] Le Bon, Gustave, (1380): Tarikh-e Tamaddon-e Islam va Arab, Translated by Muhammad Taqi Fakhreddin Al-Jilani, Tehran: Afrosiyab Publishing.
[56] Madlong, Wilfried, (1987): Akhbar al-A'immah al-Zaydiyyah fi Tabaristan va Dilmanva Jilan, Beirut: Franz Steiner Publishing, First Edition.
[57] Al-Mas'udi, Ali Ibn Al-Hussein, (1984): Muruj Al-Dhahab va Ma'aden Al-Jowhar, Qom: Al-Hijra Publications.
[58] Al-Muslim, Abu Al-Hussein Ibn Al-Hajjaj, (1955): Sahih-e Muslem, Edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Cairo: Isa Al-Babi Al-Halabi Printing House and Company.
[59] Al-Meqrizi, Taqi Al-Din, (1420): Imta' Al-Asma' Be Ma Lel-Nabi Men Al-Ahwal va Al-Amwal va Al-Hafadah va Al-Mata', Edited by Muhammad Abdul Hamid Al-Namisi, Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiya Publications, First Edition.
[60] Motski, Harald, (1394): Hadith-e Eslami, Supervised and Edited by Morteza Karimi Nia, Qom: Al-Hadith Publications, Second Edition.
[61] Mousibour, Nematullah and Sayyid Hamid Reza Alavi, (1385): Negaresh-e Elmi: Rahnamaye Tadvin va Negharesh-e Maghale, Payan-name, Resale va Gozaresh-e Pajoohesh, Kerman: Shahid Bahonar University.
[62] Nas, John Bayer, (1388): Târikh-e Jame Adian, Translated by Ali Asghar Hokmat, Tehran: Elmi va Farhangi Publications, Nineteenth Edition.
[63] Nasrollahzadeh, Cyrus and Fariba Naseri Kouhbanani, (1397): "Nemood-e akharin surat-e adabiyat-e farsiye miyane-ye sasani," Journal of Linguistics with Two Issues, Ninth Year, Second Issue, pp. 75-105.

[64]Halem, Heinz (1385): Tashayyo, Translated by Muhammad Taqi Akbari, Tehran: Adian Publications, First Edition

Latin sources

[1] -Marshall GS, Hodgson, (1974): *The Venture of islam*, Chicago: University of Chicago Press.

[2] - Miles, G. C. (1991): «Dinar». *The Encyclopedia of Islam*, New Edition, Volume II: C–G. Leida e Nova Iorque: BRILL.

[3]- Groß, Markus, (2017): Early Islam (An alternative Scenario of emergence), Edit by Herbert Berg, London: Routledge Press, First edition.

[4]-Geignoux, Philip, (1999): *Ostraca,Papyri et Parchemins*.Dossiers d'Archéologie,Cote: 044.34.

[5] - Kohlberg, Etan, (1978): *Abu Turab (discussion of the name) in BSOAS*, 41, pp.347-352.

[6] -Watt, William Montgomery, (1974): *Muhammad: Propht and Statesman*. Oxford University Press. Pages 34-35.

[7]- Watt, William Montgomery, (1981): «Ibn Hishām» *Encyclopaedia of Islam*, Second Edition.

"A Critical Historical Analysis of Dekhghan's Position in Interaction with Islamic Narrations in the Book *The Beginning of the Praise of Ali and the Emergence of the Abbasid Worldview*"

Mohammad Reza Nourabadi[1], Nowruz Amini[2*], Mahboob Mahdavian[3]

1. PhD Student, Department of Quranic and Hadith Sciences, Islamic Azad University, Khoy Branch, Iran.
2. Assistant Professor, Department of Quranic and Hadith Sciences, University of Guilan, Guilan, Iran.
3. Assistant Professor, Department of Islamic History and Civilization, Islamic Azad University, Khoy Branch, Iran.

Received date: 3/5/14-3 Accepted date: 19/1/1404

Abstract

Many Orientalists have researched Islam and its history and culture, writing numerous books on the subject. Of course, some of them have achieved acceptable results and written useful books, but many have reached conclusions far from the truth due to falling into the traps of biased judgments and preconceived notions, misleading themselves and others. On the other hand, Raymond Dequin, as an Orientalist, has recently expressed some opinions in his book "The Beginning of the Praise of Ali and the Emergence of Abbasid Worldview." The aim of this research is to examine whether Mr. Raymond Dequin has arrived at real and correct conclusions in his deductions in this book or not?!

Considering the content of the discussions and conclusions of the book, it is likely that he has reached unrealistic and misleading results through a kind of bias and reliance on unreliable historical documents and narratives, as well as naivety. It is worth noting that this research has been conducted using library-based methodology and the analysis of historical sources along with scientific critique.

Keywords: Islamic narratives, Raymond Dekker, *The Beginning of the Praise of Ali and the Emergence of the Abbasid Worldview*

*. Corresponding Author's Email: norouz.amini@guilan.ac.ir

تحلیل تاریخی انتقادی موضع دکویین در تعامل با روایات اسلامی در کتاب "آغاز ستایش علی و پیدایش جهان بینی عباسیان"

محمد رضا نورآبادی[۱]، نوروز امینی[۲*] ، محبوب مهدویان[۳]

۱. دانشجوی دکتری گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد خوی، ایران.
۲. استادیار گروه علوم قرآن و حدیث دانشگاه گیلان، گیلان، ایران.
۳. استادیار گروه تاریخ و تمدن ملل اسلامی، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد خوی، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۵/۳ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۱/۱۹

چکیده

بسیاری از مستشرقان به تحقیق و پژوهش در مورد اسلام و تاریخ و فرهنگ آن پرداخته‌اند و کتاب‌های زیادی در این زمینه نوشته‌اند. برخی از آن‌ها به نتایج و دستاوردهای قابل قبولی دست یافته و کتاب‌های مفیدی نوشته‌اند، اما بسیاری از آن‌ها دلیل افتادن در دام قضاوت‌ها و پیش‌داوری‌ها به نتایجی دور از حقیقت رسیده‌اند و خود و دیگران را گمراه کرده‌اند. ریموند دکوین، به عنوان یکی از این مستشرقان، اخیراً در کتابش «آغاز ستایش علی و پیدایش جهان بینی عباسیان» نظراتی را بیان کرده که موضوع پژوهش حاضر است. هدف از این تحقیق، بررسی این امر است که آیا ریموند دکوین به نتایج واقعی و صحیح در استنتاج‌های خود در این کتاب رسیده است یا خیر؟

با توجه به محتوای بحث‌ها و استنتاج‌های کتاب، به احتمال زیاد او از طریق نوعی جانب‌داری و اتکا به اسناد تاریخی و روایات غیرموثق و نیز ساده لوحی به نتایج غیرواقعی و گمراه‌کننده‌ای دست یافته است. قابل ذکر است این پژوهش با استفاده از روش کتابخانه‌ای و تحلیل منابع تاریخی همراه با نقد علمی انجام شده است.

واژگان کلیدی: روایات اسلامی، ریموند دکویین، کتاب "آغاز ستایش علی و پیدایش جهان بینی عباسیان"

* . نویسنده مسئول: Email: norouz.amini@guilan.ac.ir